الكتابة الرسمية في صدر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري

المدرس الدكتور زين العابدين موسى الجعفر
المدرس المساعد خلود حبيب كريم
المدرس المساعد سوسن عباس

جامعة كربلاء - كلية التربية

الخلاصــة :

هناك ثمة أمور منها:

١) إن جميع المصادر و الكتب تتفق على إن الرسول (ص) بدأ باهتمامه بالكتابة و جعل لها أساس قوي و رصين اتخذته من بعده الدولة العربية الإسلامية في العصر الراشدي و الأموي و العباسي.

٢) ففي العصر الأموي نجد الكتاب العرب قد قاموا بمهمة كبيرة و هــي تعريــب الدواوين من الفارسية و القبطية و الرومية إلى العربيــة و نجــد أشــهر الكتــاب العرب قاموا بوضع أصول الكتابة و أدبها و منهم عبد الحميد الكاتب.

٣) أما في العصر العباسي فقد اشتهر العديد من الكتاب و منهم خالــد البــر مكــي الذي جمع الدواوين في الدفاتر و السجلات بدلا من الصحف . ونجد الكتاب نــالوا حظا وافرا في العصر العباسي حيث أصبح العديد منهم في مرتبــة الــوزراء أمــا العصر العباسي الثاني نجد أن الكتابة قد اضمحلت بسبب وجود التدخلات من قبل الأتراك و البويهيين .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Writing in the Islamic Age until the end of the fourth century A.H.

Abstract

There are several issues we want to shed light upon such as the following:

1) All sources and books agree that the prophet Mohammed (pub) started to take interest in writing creating a strong and solid base to it which was followed by Arabic and Islamic states during Al-Rashidi,Umayyad and Abbasid eras.

2) During the Umayyad era, we find that the Arab writers did a great deal of work in translating the Diwans from Persian, Coptic, and Roman into Arabic. Famous Arab writers put the origins of writing and its arts such as Abdul Hammeed Al-Kateb.

3) During the Abbasid era, there were many famous writers , such as Khalid Al-Barmaki, who collected the Dawns in files and records instead of papers . These writers had great opportunities in this period that some of them were in the same degrees as ministers .While in the second part of the Abbasid era , writing faded away because of the intervention from the Turks and Bohemia's.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقدمـــــة :

..الصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين ..

في دراسة البحث الموسوم موضوعه (الكتابة الرسمية في صدر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري)

خاصة الجانب الحضاري لمعرفة بداية الكتابة ونشؤها منذ عصر ما قبل الإسلام إلى العصر العباسي .

أما عصر ما قبل الإسلام حيث كان العرب يهتمون بدراسة الشـــعر والأدب فهناك البعض من الكتاب في مكة ولاسيما في قريش لهم دراية واسعة في الكتابـــة والقراءة و إن الكثير من العرب آنذاك قد عاشوا في عصر مـــا قبـــل الإســـلام لا يعرفون القراءة والكتابة إلا أن مزاولة حرفة التجارة وما يصـــاحبها مـــن تـــدوين خاصة السجلات والمعاملات التجارية دليلا على ذلك .

وبظهور الدين الإسلامي في مكة كان هناك سبعة عشر فقط رجلا يقـــرءون ويكتبون ومنهم الإمام علي (عليه السلام) وعمر بن الخطاب وعثمـــان بـــن عفـــان وغيرهم ، وهناك العديد من النساء يعرفن الكتابة كالشفاء بنت العدويـــة . وعنـــدما انتشر الدين الإسلامي في المدينة حرص الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) علـــى تعليم المسلمين القراءة والكتابة وذلك لدراسة القـــرآن والتعـــاليم الدينيـــة بصـــورة صحيحة وأصبح عدد المتعلمين مع الرسول (صلى الله عليه والـــه وســـلم) اثنـــان وأربعون واخذوا بالتزايد تدريجيا .

أما في عهد عمر بن الخطاب فقد بدأ باستعمال الكتاب وذلك لتـــدوين أهـــم قضايا الدولة الإسلامية ولاسيما عند توسعها فقام بتأسيس ديـــوان الجنـــد لإعطـــاء الأرزاق والمئون للجنود فضلا عن جميع إيرادات الدولة مـــن الخـــراج والجزيـــة والعشر فعين اشهر الكتاب لإدارة هذه المؤسسات المهمة .

أما في عهد الإمام علي (عليه السلام) بدأت آلية الكتابة تتطور .

حيث كان الإمام علي (عليه السلام) بنفسه يشرف على تعليم الكتاب أصول الكتابة وآدابها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعند انتقال السلطة إلى الأمويين سنة ٤١هـ بدأت آلية الكتابة تتوسع بصورة تدريجية إلا أن الاعتماد كان على كتاب من أصول فارسية ورومية .

وبعد تولي عبد الملك بن مروان الحكم قام بالاستعانة بأشهر الكتاب لغرض تعريب الدواوين ونجح الكتاب في ذلك وقاموا بتعريب دواوين العراق من الفارسية إلى العربية وبعدها تعريب الدواوين في مصر وخراسان وكان ذلك في عصر الوليد وهشام أبناء عبد الملك . إلا أن أصول الكتابة الحقيقية بدأت بعصر مروان بن محمد وكان من اشهر كتابه عبد الحميد بن يحيى الكاتب الذي وضع كتابا يمدح به الكتاب وينصحهم ببعض الوصايا وكان أكثر الكتاب بلاغة وذلك لدراسته كتب الإمام علي (عليه السلام) .

وعند انتقال السلطة إلى الخلافة العباسية سنة ١٣٢هـ استحدثت نظام جديد وهو نظام الوزارة حيث أصبح عدد من الكتاب بدرجة وزير أو يكون الوزير المشرف الأول على عدد من الكتاب وأصبح هناك تنافس قوي بين الوزراء والكتاب حتى أنهم تدخلوا في الأمور السياسية .

ومن أشهر الكتاب في العصر العباسي الأول هو يحيى البر مكي في عهد أبو العباس والمهدي وهارون وأصبحت مؤسسة الكتابة في أوج عظمتها في العصر العباسي الأول وذلك لان الخليفة كان صاحب الشخصية القوية ولا توجد أي تدخلات خارجية في شوون الدولة.

أما بالنسبة إلى العصر العباسي الثاني فقد كانت هناك تدخلات كبيرة وكذلك إسراف وتبذير في أموال الدولة ومن أهم هذه التدخلات السيطرة البويهية والسلجوقية ومن ثم اضمروا جميع المكونات الإدارية في الدولة لاسيما الدواوين حيث أصبح الخليفة ذو سلطة تشريفية اقتصرت على الجوانب الدينية وليس له أي سلطة سياسية .

وفي هذا العصر (العباسي الثاني) بدأت الصراعات والنزاعات في الدولة العربية الإسلامية وبذلك تدهورت الأوضاع الاقتصادية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد احتوى البحث على تمهيد ومقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة المصادر المراجع:

ويحتوي المبحث الأول على دراسة الكتابة في عصر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والخلفاء الراشدين ويحتوي هذا المبحث على الكتاب في اللغة وفضل الكتاب والكتابة في بداية عصر الرسالة واهم الكتاب في قريش وتطور الكتابة في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والخلفاء الراشدين . أما المبحث الثاني يتناول آلية الكتابة في العصر الأموي ابتداء بمعاوية وينتهي بمحمد بن مروان . أما المبحث الثالث فيتناول آلية الكتابة في العصر العباسي وكيف بلغت الكتابة أوج عظمتها في عهد أبو جعفر وهارون والمهدي والمأمون وكيف اضمحلت هذه الآلية (الكتابة) بوجود التدخلات من قبل البويهيين والسلجوقيين وغيرهم . وقد اعتمد البحث على عدة مصادر ومراجع ومن أهم المصادر الأولية التي تتحدث عن الكتابة . هو الجهشياري في كتابه الوزراء والكتاب والطبري في تاريخ الطبري والصولي في أدب الكتاب وابن الأثير في الكامل في التاريخ وغيرهم . أما أهم المراجع الحديثة هي عبد العزيز الدوري في كتابيه النظم الإسلامية ودراسات في العصور العباسية المتأخرة وإبراهيم سلمان الكروي في كتابه المرجع في الحضارة العربية الإسلامية وخاضع المعاضيدي و عبد الأمير دكسن دراسات في تاريخ الحضارة العربية وغيرهم . ومن أهم الصعوبات التي واجهها الباحث في كتابة هذا البحث هو أن الكتابة تفتقر إلى مصادر تهتم بدراستها بصورة خاصة ، وقد وجدت هذه الكتابة بين سطور المصادر والمراجع ومن الله سبحانه العون والتوفيق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تمهيـــــد

[لمحة تاريخية عن الكتابة وقواعدها] :

١) الكتابة في اللغة :

كتب الشيء ، يريدون ضممت بعضه إلى بعض ويقال : كتب الشيء كتبا وكتابا وكتابة . وقيل كتيبة الجيش لاجتماعها ، وتكتب تجمعت والكتب [١] الحزر [٢] . ويقال أيضا : اكتب فهو مكتب . واكتتب الرجل ما أراد اكتبه أكتابا جمعته له وأمليته عليه . ويقال زبرت الكتاب إذا كتبته ازبره زبرا . وقال رجل من حمير : أنا اعرف بزبرتي أي كتابتي . وسميت الكتيبة لاجتماعها ، وتكتب القوم تجمعوا [٣] .

٢) الكتابة في عصر ما قبل الإسلام :

قد تم التطرق فيما مضى إلى إن الخط العربي والكتابة قد عرفا قبل مجـــيء الإسلام ، فمن الذين كانوا يعرفون الكتابة في مكة في عصر ما قبل الإسلام قصـــي جد الرسول الأكرم(صلى الله عليه واله وسلم) .

حيث ورد انه (قصي) كتب إلى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة بـــن حـــرام وهو ببلاد قومه يدعوه إلى نصرته والقيام معه فقام رزاح بن ربيعة فـــي قضـــاعة ودعاهم إلى نصر أخيه والخروج معهم فأجابوه إلى ما دعاهم من ذلك [٤] .

وممن كان يكتب في مكة عبد المطلب بن هشام وكان في خزانـــة المـــأمون كتاب بخط عبد المطلب في جلد ادم ذكر فيه حق عبد المطلب بن هشام مـــن أهـــل مكة [٥] . وفي تاريخ الطبري أن عبد المطلب كتب إلى أخواله كتابا يصف فيه مـــا جرى بينه وبين نوفل وكتب فيه:

بلغ بني النجار إن جئتهم إني منهم وابنهم والخميس [٦]

ومن الذين كانوا يعرفون الكتابة أسيد بن أبي العيص ويذكر ابن النديم كـــان من كتاب العرب في عصر ما قبل الإسلام [٧] . وكان ممن يجيد الكتابة أبو قـــيس بن عبد مناف بن زهرة وحرب بن أمية وسفيان بن حرب [٨] .

وكان الشاعر لقيط بن يعمر الأيادي كاتبا عند كســـرى وهـــو الـــذي كتـــب صحيفة إلى قومه أياد ، يحذرهم من كسرى ، وكان يكتب من الفارسية إلى العربية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن العربية إلى الفارسية فلما أراد كسرى الانتقام من قومه ، كتب إليهم قصيدة في صحيفة فيها :

سلام في الصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من أياد [٩]

٣) فضل الكتابة :

قال الله تعالى وهو أول ما انزل من القرآن الكريم [[**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**]] [١٠] فجعل تبارك اسمه أول ما انزل من القرآن الكريم ذكر التفضيل على عباده بخلقه لهم وما ندبهم له بذلك من البقاء الدائم والنعيم المتصل لمن امن به ووحده وصدق بنبيه ومعنى قوله الذي علم بالقلم : الذي علم الكتابة بالقلم [١١] . وقال عز وجل [[**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**]] ويقول عز وجل بمعنى إن هذا القرآن بهذه الأحرف العربية ليس فيها لسان أعجمي ولا حرف من حروف العجم ليبطل ما زعمه الكفار إن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يتعلم القرآن من اليهود والنصارى وفي كتابة جمع القرآن ، وحفظت الألسن والآثار ، و وكدت العهود ، وأثبتت الحقوق وسبقت التواريخ ، وبقيت الصكوك وامن الإنسان من النسيان وقيدت الشهادات [١٢] .

٤ - استفتاح الكتب بالبسملة :

ذكر ألصولي : سألت أبا خليفة الفضل بن حباب عن ابتداء الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : إن قريشا كانت تكتب في عصر ما قبل الإسلام " باسمك اللهم " وكان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كذلك [١٣] ، ثم نزلت سورة هود وفيها [[**بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**]] فأمر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بان يكتب في صدر الكتب (بسم الله) ثم نزلت في سورة بني إسرائيل [[**قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأسْمَاء الْحُسْنَى**]] فكتب (بسم الله الرحمن) ثم نزلت سورة النحل [[إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]] فجعل في ذلك صدر الكتب إلى الساعة [١٤] ، وكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) أول كل سورة القرآن إلا في سورة التوبة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥) قواعد الكتابة في الكتب الرسمية :

يختار الكاتب أن يبدأ بكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) من حاشية القرطاس ثم يكتبون الدعاء من تحته مساويا ويستصبحون أن يخرج الكلام من بسم الله الرحمن الرحيم ، فاضلا بقليل ولا يكتبونها وسطا ، ويكون الدعاء فاضلا [١٥] وروى بان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كتب إلى بني أسد : " بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى بني أسد . سلام الله عليكم ، فأني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو . أما بعد فلا تقربن مياه طي ولا أرضهم فإنه لا يحل لكم " [١٦] فان المراد هنا من كلمة أما بعد . . . هذا الكلام يعني الذي تقدم فان الخير كذا وكذلك ، ويذكر بان كعب بن لؤي هو أول من قال أما بعد وهو من قريش : جد جاهلي وكان عظيما وجليلا وتوفي نحو ١٧٣ قبل الهجرة [١٧] .

٦) صفة الكتاب وملبسهم :

ذكر إبراهيم بن محمد الشيباني إن من صفة الكتاب اعتدال القامة ، وصغر الهامة وخفة اللهازم ، وكثافة اللحية ، وصدق الحس ، ولطيف المذهب ، وحلاوة الشمائل ، وحسن الإشارة ، وملاحة الزى ، حتى قال تزينوا بزي الكتاب فان فيهم أدب الملوك وتواضع السوقة .

ويذكر إبراهيم بن محمد الكاتب ، من كمال الكتاب أن يكون الكاتب نقي الملبس ، نظيف المجلس ، ظاهر المروءة ، عطر الرائحة ، دقيق الذهن ، صادق الحس ، حسن البيان ، رقيق حواشي اللسان [١٨] .

المبحث الأول

الكتابة في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)
وفي عصر الخلفاء الراشدين

أ- الكتابة في عهد الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) (١هـ - ١١هـ) :

١) الكتاب وبداية عصر الرسالة :

إن أول من كتب في قريش من الرجال سبعة عشر رجلا وهم عمر بن الخطاب والإمام علي (عليه السلام) وعثمان وأبو عبيدة بن الجراح وطلحة ويزيد بن أبي سفيان وأبو حذيفة بن عتبة وحاطب بن عمرو اخو سهيل بن عمرو وأبو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سلمى بن عبد الأسد المخزومي وأبان بن سعيد بن العاص وخالد بن سعيد وعبد الله بن سعيد بن أبي سرح العامري وحويطب بن عبد العزى العامري وأبو سفيان بن حرب ومعاوية بن أبي سفيان وجهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب ومن حلفاء قريش العلاء ابن الحضرمي [١٩] .

أما أول من كتب في قريش من النساء حفصة وأم كلثوم من زوجات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والشفاء بنت عبد الله العدوية التي كانت تعلم حفصة الكتابة وكانت الشفاء كاتبة في عصر ما قبل الإسلام وكانت عائشة تقرأ المصحف ولا تكتب وكذلك أم سلمه [٢٠] .

ذكر الواقدي " كان الكتاب بالعربية في الأوس والخزرج قليلون وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية وكان يعلمه الصبيان في الزمن الأول وعند مجيء الإسلام أصبح عدد الكتاب في الأوس والخزرج احد عشر كتابا ولندرة الكتابة كانوا يلقبون من جمع بين معرفة الكتابة والرحى والعوم (الكامل) فلقب بهذا اللقب سعد بن عبادة وعبد الله بن أبى [٢١] .

٢) أهم الكتاب الذين كانوا مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في الهجرة إلى المدينة

في ضوء ما سبق تبين وبوضوح إن المناخ الثقافي كان على قدر لا بأس به وان الجو كان مناسبا تماما لكتابة القرآن الكريم في مكة ، ولم يكن هناك مانع يمنع ذلك وهناك عدد لا بأس به من أوائل الذين اسلموا كانوا قد تعلموا الكتابة قبل الإسلام واشتهروا فيما بعد ككتبة للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ومنهم أبو بكر الصديق والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب والأرقم بن الأرقم وعامر بن فهيرة وحمزة بن عبد المطلب وسعيد بن زيد وشرحبيل بن حسنة والزبير بن العوام وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وغيرهم[٢٢].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣) أول من كتب القرآن الكريم للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) :

إن أول من كتب القران الكريم للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عند قدومه في المدينة هو أبي بن كعب الأنصاري هو أول من كتب للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فكان إذا لم يحضر دعي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) زيد بن ثابت الأنصاري فكان أبى وزير يكتبان الوحي بين يديه وكتبه إلى من يكاتب من الناس وما يقطع وغير ذلك [٢٣] .

وأول من كتب للرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) من قريش هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم ارشد ورجع إلى مكة وقال لقريش أنا آتي بمثل ما يأتي به محمد وكان يمل عليه " الظالمين " فيكتب " الكافرين " ويمل عليه " سميع عليم " فيكتب " غفور رحيم " فلما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بقتله بكلمة فيه عثمان بن عفان وقال للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) انه أخي من الرضاعة وقد اسلم فأمر رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) بتركه[٢٤] .

تولى عثمان بن عفان الكتابة للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وشرحبيل بن حسنة وكتب له جهيم بن الصلت بن مخزمة فلما كان عام الفتح اسلم معاوية وكتب للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ودعاه يوما وهو يأكل فأبطأ فقال له الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لا اشبع الله بطنه فكان يقول لحفتني دعوة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وكان يأكل في اليوم سبع أكلات أو أكثر أو اقل [٢٥] .

٤) كتاب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) :

بلغ عدد الكتبة في عصر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اثنان وأربعون رجلا وتوزعت اختصاصاتهم فكان منهم :-

أ- كتاب للوحي ، وقد اشتهر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت بهذا الاختصاص .

ب- كتاب العهود ، وقد تولاه الإمام علي (عليه السلام) إذا عاهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أحدا وصالحه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ج- كتاب الأموال والصدقات ، وقد اشتهر به الزبير بن العوام .

د- كتاب الغنائم، وقد اشتهر منهم كعب بن أبي وعمر بن زيد الأنصاري [٢٦] .

هـ- كتاب الرسائل ، وقد اشتهر به زيد بن ثابت وكان يساعده في العمل عبد الله بن الأرقم إذ أرسلوا إلى هرقل إمبراطور الروم والمقوقس في مصر وإلى كسرى ملك فارس وإلى أبأذان عامله على اليمن يدعوهم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) إلى الإسلام واستمرت وظيفة الكتابة حتى العصر الراشدي [٢٧] .

ب- الكتابة في العصر الراشدي (١١هـ - ٤٠هـ) :

١) الكتابة في عهد أبي بكر (١١هـ - ١٣هـ) :

لما تولى أبو بكر الخلافة كان قد اتخذ من عثمان بن عفان كاتبا له يكتب الرسائل إلى القادة والعمال والأقاليم [٢٨] . وكان قد اتخذ من زيد بن ثابت كاتبا له وعبد الله بن الأرقم وحنظله بن الربيع [٢٩] .

٢) الكتابة في عهد عمر بن الخطاب (١٣هـ – ٢٣هـ) :

تجمع المصادر على أن أول تدوين للدواوين في الإسلام حصل على يد الخليفة عمر ، بن الخطاب أول من دون الدواوين في الإسلام وذلك نحو ٢٠هـ والسبب المباشر كثرة الأموال الواردة من البلاد المفتوحة ورغبة الخليفة في تنظيمها وتوزيعها [٣٠] . وبعد ان اتسعت الدولة العربية الإسلامية وتعقدت إدارتها وظهرت الحاجة إلى وجود الكتاب في الأمصار ، فكان الكتاب من أعوان الخليفة فعين عمر كاتبا لكل ولاية يكتب في ديوانها وفي المدينة مركز الدولة كان هناك طائفة من الكتاب [٣١] . وكان من الطبيعي بعد اتساع الدولة العربية الإسلامية بفتوح الشام ومصر العراق وفارس أن يحتل العرب شعوب متحضرة لها أنظمة وإدارات متفوقة ولم يكن غريبا أن يستفاد العرب من هذه الأنظمة التي تتعلق بالدواوين فاخذوا نظام الدواوين من الفرس [٣٢] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقد كان عمر بن الخطاب يهدف إلى أن يجعل العرب المسلمين امة عسكرية ثم أراد أن يخصص للمقاتلة رواتب وأعطيات من بيت المال تكفيهم مؤونة العمل وأراد كذلك أن يحفظ سجلات المحاربين وعوائهم [٣٣] ، ولتطبيق هذه الخطة اختار هيئة خاصة لتسجيل الناس على قبائلهم وأفخاذهم وكانت تتألف من عقيل بن أبي طالب ومحزمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا كتاب قريش ويكتبون للناس على منازلهم : [٣٤] .

٣) الكتابة في عهد عثمان بن عفان (٢٣هـ - ٣٥هـ) :

عين عثمان بن عفان عبد الملك بن مروان كاتبا لديوان المدينة وأبا جبير الأنصاري كاتبا لديوان الكوفة [٣٥] ، وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد بغوث احد كتاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يتقلد له بيت المال ، وكان أبو غطفان بن عوف بن سعد بن دينار من بني دهمان من قيس عيلان يكتب له أيضا ، وكان يكتب له أيهب مولاه ، وحمران بن أبان [٣٦] ، ويروى بان غلام لعثمان كان راكبا على جمل كان عثمان يحج عليه ففتشوا الغلام فوجدوا معه قصة من رصاص ، فيها صحيفة عليه ، خاتم عثمان ، ففتحوا الصحيفة . فإذا هو كتاب من عثمان إلى عبد الله بن سعد عامله في مصر يأمره : إذا أقدم عليك فلان وفلان وفلان فاضرب أعناقهم وفلان وفلان فاقطع أيديهم وأرجلهم فجاء القوم من مصر إلى عثمان ، فقالوا له ، اقر هذا الكتاب فقرأه " وقال لهم أما الخط فخط كاتبي ، وأما الخاتم فخاتمي ولا والله ما أمرت بذلك – وكان بخط مروان بن الحكم . . فقال القوم : إن كنت كاذبا فلا إمامة لك ، وان كنت صادقا فليس يجوز أن يكون إماما من كان بهذه المنزلة من الغفلة حتى يقدم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم " [٣٧] .

٤) الكتابة في عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)(٣٥هـ - ٤٠هـ) :

ومن أهم كتاب الإمام علي (عليه السلام) سعيد بن نجران الهمداني وعبد الله بن جبير وكان هذان يأخذان بوصايا الخلفاء في نمط كتاباتهم . أما عبد الله بن أبي رافع كان يليق ويصلح مرادها ويعهد سن قلمه ويقرب بين الحروف عملا بوصية الإمام علي (عليه السلام) عندما قال له (يا عبد الله القي أدواتك ، واكل شفاه قلمك وخرج بين السطور وقرمط بين الحروف) [٣٨] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثاني
الكتابة في العصر الأموي (٤١هـ - ١٣٢هـ

١) الكتابة في عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١هـ - ٦٠هـ) :

ما أن انتقلت الخلافة إلى الأمويين فقد ارتقت وظيفة الكتابة وتعددت أغراضها تبعا لتعدد مصالح الدولة [٣٩] . وبعد أن تحولت الخلافة إلى ملك وراثي . لذلك فقد احتاج الخلفاء من بني أمية إلى من يتولى التدبير وإبداء الرأي في الشؤون العامة والخاصة . فاصطنعوا أولي الرأي وقربوهم إليهم وأصبح هؤلاء يقومون بعمل الوزراء دون أن يتلقبوا بهذا اللقب وإنما أطلق عليهم لفظ (الكاتب) وتعددت اختصاصات هؤلاء الكتاب بتعدد المهام التي استندت إليهم ، ومع ذلك فلم يلقب بعضهم بلقب الوزراء ومنهم زياد بن أمية في عهد معاوية بن أبي سفيان[٤٠]. وقد تولى سرجون بن منصور الرومي كتابة ديوان الخراج في عهد معاوية وكان ذلك باللغة اليونانية [٤١] . وقد عهد إلى عبد الله بن محمد الحجري تولى مهمة الإشراف على ديوان الخاتم وقد كان قاضيا [٤٢] . وكتب له أيضا عبيد الله بن اوس الغساني على ديوان الرسائل وله كاتب يقال له عبد الرحمن بن موليه فقلده الخراج بالعراق وطالب أهل السواد أن يهدوا له في النوروز والمهرجان ففعلوا فبلغ ذلك عشرة ألف درهم وكان عمر بن سعيد بن العاص يكتب على ديوان الجند [٤٣] . ويكتب له أيضا زياد بن أبيه وزادان نفروخ على ديوان الخراج [٤٤] .

٢) الكتابة في عهد يزيد بن معاوية (٦٠هـ - ٦٣هـ) :

كان يكتب ليزيد بن معاوية عبيد الله الغساني كاتب معاوية ويكتب له على ديوان الخراج سرجون بن منصور ، ولما أراد يزيد التخلص من الإمام الحسين (عليه السلام) شاور سرجون بن منصور إلى من يولي الكوفة ليقاوم الإمام الحسين (عليه السلام) ، فقال له سرجون عبيد الله بن زياد وكان يزيد يكره عبيد الله فقال إلى سرجون : لا خير فيه ، فسم له بغيره ، فقال ولو كان معاوية حيا فأشار به عليك . أكنت قابلا قال نعم ، فاخرج إليه عهدا من معاوية لعبيد الله بولاية الكوفة ،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعليه خاتمه ، وقال له : هذا عندي فأنفذه إليه . وكان عبيد الله يتخلد البصرة مع مسلم بن عمرو الباهلي وكتب إليه يزيد :

أما بعد . . فان الممدوح مسبوب يوما ما ، وان المسبوب ممدوح يوما ما ، وقد انتميت إلى منصب كما قال الأول :

رفعت فجاورت السحاب وفوقه فما لك إلا مرقب الشمس مرقب

وقد ابتلى بحسين زمانك دون الأزمان ، وبلدك دون البلدان ، ونكبت به من بين العمال ، فأما تعتق أو تعود عبدا ، كما يعبد العبد ، والسلام [٤٥] .

أما في أيام معاوية بن يزيد كان من أهم كتابه الريان بن مسلم وكتب له أيضا على ديوان الخراج سرجون بن منصور النصراني [٤٦] .

٣) الكتابة في عهد عبد الملك بن مروان (٦٥هـ - ٨٦هـ) :

واهم ما قام به الأمويين هو تعريب الدواوين أو بتعبير أدق تعريب دواوين الخراج ، ويقول الجهيشاري ولم يزل بالكوفة والبصرة ديوانان [٤٧] لإعطاء الجند والمقاتلة والذرية بكتاب العربية والديوان بالفارسية وبالشام ديوان بالعربية لمثل ذلك وديوان بالرومية فحول ديوان العراق إلى العربية أبو الوليد صالح بن عبد الرحمن البصري وهو مولى من بني مرة وكان صالح يكتب لزادان فروخ على الدواوين أيام الحجاج وكان أول من جمع له الغزاة أن زيادا قال : فاستكتب عليها زادان فروخ الأعور فبقي إلى هذا الوقت فلما رأى الحجاج ذكاء صالح قربه وقال لزادان فروخ (إن الأمير يقدمني عليك وأنت سببي منه وما أحب ذلك) . فقال له زادان (لابد للحجاج مني لأنه لا يجد من يقوم بحساب ديوانه غيري) فقال له صالح (إن اقر لي بنقل الحساب إلى العربي فعلت) قال زادان (فانقل شيء من بين يدي) ففعل قال زادان لكتابه الفرس (التمسوا مكسبا غير هذا) [٤٨] .

وقدم الحجاج صالحا فعرب الديوان إلى اللغة العربية وكان كتاب العراقيين كلهم غلمانه وتلاميذه ، أما ديوان الشام فكان إلى سرجون بن منصور وكان نصرانيا يكتب لمعاوية وبعده إلى عبد الملك بن مروان ثم رأى عبد الملك توانيا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فقال لسليمان بن سعد وكان على مكاتبات عبد الملك والرسائل ما احتمل إقالة سرجون وقام سليمان بن سعد بنقل الحساب من الرومية إلى العربية ومن ثم صرف سرجون [٤٩] .

لقد أدت عملية التعريب إلى نقل بعض المصطلحات من الأعجمية إلى العربية وبذلك أصبحت اللغة العربية لغة الإدارة والثقافة فضلا على كونها لغة السياسة والدين [٥٠] . ومن أهم كتاب الخليفة عبد الملك بن مروان هو أبو الزعيزعة مولاه في ديوان الرسائل وروح بن زنباع ألجذامي [٥١] وعمرو بن الحارث في ديوان النفقات [٥٢] .

٤) الكتابة في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ - ٩٦هـ) :

وكان يكتب له القعقاع بن خليد العبسي ونجد الولي هو أول خليفة كتب في الطوامير أي الصحف ، وأمر بان تعظم كتبه ويجلل الخط الذي يكاتب به ، وكان يقول : تكون كتبي والكتب إلى خلاف كتب الناس بعضهم إلى بعض وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الخشني وديوان الخاتم شعيب الصابي وكتب له في المستغلات في دمشق نفيع بن ذؤيب واسمه مكتوب في لوح بسوق السراجين بدمشق[٥٣].

٥) الكتابة في عهد سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ - ٩٩هـ) :

وكان كتب له سليم بن نعيم الحميري وورد عليه كتاب مسلمة يذكر دخوله بلاد الروم ، انه بلغ ما لم يبلغه احد ، فقال كتابه ، وقع عليه : ذاك بالله لا بمسلمة . وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل الليث بن رقية وعلى ديوان الخاتم نعيم بن سلامة [٥٤] .

ويكتب على النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبد الله بن عمرو بن الحارث [٥٥] . ولما تولى سليمان الخلافة صرف يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج عن العراق وذلك سنة ٩٦هـ وقلد يزيد بن المهلب ديوان الخراج ثم قلد سليمان بن يزيد كاتبا على خراسان وذلك سنة ٩٨هـ [٥٦] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦) الكتابة في عهد عمر بن عبد العزيز : (٩٩هـ - ١٠١هـ) :

كان يكتب لعمر الليث بن أبي رقية وكتب له أيضا رجاء بن حيوه وخص به وكان من كتابه أيضا إسماعيل بن أبي حكيم ، مولى الزبير . وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الخشني [٥٧] . وكان عمر بن عبد العزيز يأمر كتابه بجمع الخط كراهية استعمال الطوامير (الصحف) فكانت كتبه إنما هي شبر أو نحوه وكان يقوله لكتابه (إن دقق القلم وأوجز الكتاب فانه أسرع وافهم " [٥٨] . وكتب إلى عامل آخر ، كتب إليه يطلب منه قراطيس ويشكو قلتها فقال له إن دقق قلمك ، واقلل كلامك ، تكتفي بما عندك من القراطيس .

وذكر ميمون بن مهران الذي قلده عمر بن عبد العزيز ديوان الخراج بالجزيرة وبيت المال بحران إن عمر بن عبد العزيز قال لي يا ميمون دع أربع خصال : لا تدخلن على سلطان ابدآ ما أمكنك ، وان قلت أمره بالمعروف ، وأنهاه عن المنكر ، ولا تخلون بامرأة أبدا ، وان قلت اعلمها القرآن ، ولا تكلمن بكلام تريد أن تعتذر منه ، ولا تطلبن المعروف ابدآ إلى من لا يضعه في أقاربه [٥٩] ، ومن اشهر كتابه صالح بن كثير ألصداي من أهل طبرية في بلاد الشام [٦٠] .

٧) الكتابة في عهد يزيد بن عبد الملك (١٠١هـ - ١٠٥هـ) :

من أهم كتابه قبل الخلافة يزيد بن عبد الله ثم استكتب أسامه بن زيد ألسليمي وأعاد يزيد بن عبد الملك ابن سعيد إلى الدواوين وكان عفيفا عالما بصناعته . أما أسامة بن زيد فتولى ديوان الخراج في مصر في عصر الوليد وعندما تولي يزيد الخلافة طلب أسامة بن زيد فقال سليمان الخشني ليزيد ابن عبد الله لما بعث أمير المؤمنين إلى أسامة ؟ فقال لا ادري . فعندما جاء أسامة بن زيد إلى الخليفة قد ولاه أفريقيا وبعدها قتل يزيد بن مسلم في أفريقيا لأنه فعل بهم كما فعل الحجاج في العراق وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك يقولون أنهم لم يخلعوا يدا من الطاعة ، ولكن يزيد بن مسلم سامهم ما لا يرضى الله به ولا المسلمون ، فقتلناه ، واعدنا عاملك محمد بن يزيد الذي كان محبوس في يده فكتب لهم يزيد بن عبد الملك : إني لم ارض بما صنع يزيد واقر محمد بن يزيد على أفريقيا وكان ذلك نحو ١٠٢هـ [٦١] ٥ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقلد يزيد بن عبد الملك عمر بن هبيرة العراق فلما صار أبو هبيرة واليا على العراق عزم على الجباية.

٨) الكتابة في عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ - ١٢٥هـ) :

عين هشام بن عبد الملك إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب على ديوان الصدقة [٦٢] . وتقلد أيضا ضياعه بالأردن ، واسمه مكتوب بالفسيفساء على قصر من قصور الصباح بعكاء ، مما جرى على يدي إسحاق ابن قبيصة ، وكان من كتابه تاذرى بن اسطين النصراني فقلده ديوان حمص وكان أجناده أبي خالد يكتب لهشام على الطراز واسمه موجود على الشباب الهاشمية [٦٣] وتقلد خالد بن عبد الله ألقسري العراق وكان معه محمد بن المنتشر وحسان النبطي ثم تولي سعيد بن عمرو ألجرشي على خراسان [٦٤] .

٩) الكتابة في عهد الوليد بن يزيد بن عبد الملك(١٢٥ هـ - ١٢٦هـ):

وكان يكتب له بكير بن السماح ويكتب له على ديوان الرسائل مولى سعيد بن عبد الملك ثم كتب له ابنه عبد الله بن سالم وكان من كتابه عبد الأعلى بن أبي عمرو وكتب له على خاص أمره ويلزم حضرته عمرو بن عتبه وكتب له على ديوان الجند عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف وعلى ديوان الخاتم بيهس بن زميل [٦٥] .

١٠) الكتابة في عهد مروان بن محمد (١٢٧هـ - ١٣٢هـ) :

وكتب لمروان بن محمد عبد الحميد بن يحيى الكاتب ومن كتابه أيضا مصعب بن ربيع الخشعمي وكان مروان بن محمد يعمل بمشورة عبد الحميد الكاتب [٦٦] .

أ- كتاب عبد الحميد الكاتب إلى الكتاب :

ووجدت بخط ميمون بن هارون لعبد الحميد الكاتب كتابا كتبه إلى الكتاب ، أطال فيه إلا انه أجاد ويذكر به : " أما بعد حفظكم الله بأهل هذه الصناعة ،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وحاطكم ووفقكم وأرشدكم فان الله عز وجل جعل الناس بعد الأنبيـــاء والمرســلين صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن بعد الملوك المكرمين سوقا وصرفهم في صنوف الصناعات التي سبب معاشهم ، فجعلكم معشر الكتاب في أشــرفها صــناعة أهــل الأدب والمروءة والحلم والرؤية وذوي الأخطار والهمم وسعة الذرع في الأفضـــال والصلة ، بكم ينتظم الملوك ، وتستقيم الملوك وتعمر بلادهم " [٦٧] .

ب- نصيحة عبد الحميد للكتاب :

" فنافسوا ، معشر الكتاب في صفوف العلم والأدب وتفقهوا في الدين وابــدوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ، ثم العربية ، فإنها ثقاف ألسنتكم وأجيدوا الخط فانه حلية كتبكم ، وارووا الأشعار واعرفوا غريبها ومعانيها ، وأيام العرب والعجم ، ولا يضعفن نظركم في الحساب فانه قوام كتاب الخراج منكم ، وارغبوا بأنفســكم عن المطامع سنيها ودينها ، ومساوئ الأمور ومحارقها ، فإنهــا مذلــة للرقــاب ، مفسدة للكتاب ونزهوا صناعتكم واربئوا بأنفسكم عن السعاية والنميمة [٦٨] .

وكان عبد الحميد يقول أكرموا الكتاب ، فان الله عــز وجــل أجــرى أرزاق العباد على يديهم [٦٩] . وقيل لعبد الحميد بن يحيى ما الذي مكنك من البلاغــة ، وخرجك فيها ، فقال حفظ كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٧٠] .

المبحث الثالث

أ- الكتابة في العصر العباسي الأول (١٣٢هــ - ٢٤٧هــ) :

ورث بنوا العباس هذا التراث فطوروه بحسب ظروفهم [٧١] . ويمثل العصر العباسي قمة التطور في ازدهار الكتابة ، وضبط أصولها ، وتعــدد كتابهــا الــذين أصبح لهم حظ وافر من السلطة والجاه لدى الخلفــاء العباســيين نظــرا لخبــرتهم ودرايتهم في الأمور السلطانية [٧٢] . وكان لابد من وجود فئة من الكتاب يقومــون بمساعدة الوزير في إدارة شؤون الخلافة [٧٣] .

ونظرا لأهمية منصب الكاتب في العصر العباســي ، فــان الخلفــاء كــانوا يختارون كتابهم من رجال الأدب ومن اعرق الأسر ممــن عرفــوا بســعة العلــم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ورصانة الأسلوب لحرصهم على أن تدون الرسائل بأسلوب شائق بليغ ويذكر ابن خلدون اعلم إن صاحب هذه الخطة لابد أن يتخيروا من ارفع طبقات الناس وأهل المروءة والحشمة منهم وزيادة العلم فانه معرض للنظر في أصول العلم ما يعرض في مجال الملوك وأحكامهم من أمثال ما تدعو إليه عشرة الملوك من القيام على الآداب والتخلق بالفضائل مما يضطر إليه في الترسيل وتطبيق مقاصد الكلام من البلاغة وأسرارها [٧٤] .

١ - الكتابة في عهد أبي العباس السفاح (١٣٢هـ - ١٣٦ هـ) :

ففي خلافة أبي العباس حدث تنظيم للسجلات بان جعلت في دفاتر بدل من أن تكون في صحف متفرقة وذلك لحفظها من الضياع وقام بذلك خالد بن يحيى البر مكي ، وذكر الجهشياري كان سبيل ما يثبت في الدواوين أن يثبت في صحف ، فكان خالد بن يحيى البرمكي أول من جعل الدواوين في دفاتر [٧٥] . فنال خالد بن يحيى البر مكي رضا السفاح فقلده ديوان الخراج وديوان الجند [٧٦] وقد عين أبو العباس عمارة بن حمزة كاتبا على ديوان الضياع لآل مروان [٧٧] .

٢ - الكتابة في عهد أبي جعفر المنصور : (١٣٦هـ - ١٥٨هـ) :

لم تذكر المصادر في عهد السفاح غير ديوان الجند وديوان الخراج إلا أن اليعقوبي كتب قائمة كاملة على دواوين الدولة في عهد المنصور [٧٨] .

وفي عهد أبي جعفر المنصور ارتفع شأن الكتاب إذ ظهر نوع من التنافس بين الوزراء والكتاب تحول إلى عداء ، وكان هذا التنافس تنكيل الخلفاء ببعض وزرائهم فإذا كان الكاتب يحظى بمكانة طيبة عند الخليفة ، سعى الوزير إلى النيل منه عند الخليفة أو يحدث العكس فذكر أن المنصور قبض على وزيره أبي أيوب المورياني وقتله نتيجة لوشاية كاتبه أبان بن صدقة وأن ابن المقفع كاتب المنصور راح ضحية دسائس أبي أيوب المورياني وزير الخليفة [٧٩] . وكانت الحكومة العباسية تدفع لكتابها او ممن يتولى الكتابة رواتب مقررة في كل شهر فقد دفع أبو جعفر المنصور ثلاثمائة درهم [٨٠] . فكان الخليفة المنصور يقول لكتابه " أكتب وقارب بين الحروف وخرج بين السطور واجمع حظك " [٨١] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣ - الكتابة في عهد المهدي (١٥٨ هـ - ١٦٩ هـ) :

فكان عهد المهدي يسوده الهدوء النسبي فتوطدت تنظيمات الدولة وقويت مراقبة أعمالها لاسيما الدواوين ، وقد احدث ديوان جديد هو ديوان الأزمة وذلك نحو ١٦٢هـ ومهمتها الإشراف على أعمال الدواوين الكبيرة ومراقبة الناحية المالية منها ، وذكر الطبري أن أول كاتب عمل في هذا الديوان هو عمر بن يزيغ وولى كل ديوان رجلا [٨٢] وانشأ ديوان كبير يشرف على دواوين الأزمة فصار " زماما على الأزمة " وعهد به إلى كاتبه علي بن يقطين ولم يكن هذا التنظيم قاصرا على بغداد فقد شمل جميع الأقاليم .

وذكر أن المهدي أول خليفة عباسي جعل للكتاب يوم الخميس عطلة رسمية يستريحون فيه وينظرون في أمورهم ولا يحضرون الدواوين [٨٣] . وظل هذا التقليد متبعا حتى خلافة المعتصم الذي أزال الرسم بتأثير وزيره الفضل بن مروان [٨٤] . وقد قلد المهدي عمارة بن حمزة الخراج بالبصرة فكتب إليه يسأله بضم الأحداث إلى الخراج ففعل ذلك وقلده الأحداث وكرهه أهل البصرة لكبره [٨٥] .

٤ - الكتابة في عهد هارون الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣ هـ) :

وكان من اشهر كتاب هارون الرشيد هو جعفر البر مكي فكان كاتبا بليغا وكان إذا وقع نسخت توقيعاته وتدور ست بلاغاته . أما إسماعيل بن صبيح فكان من اشهر الكتاب ، ويذكر عنه انه لم ير الحيش من قلمه واثبت من حلمه . وكان يحيى البر مكي يوصي كتابه " إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات اختصارا فافعلوا " [٨٦] . وقد اشتهر بعض الكتاب في عهد هارون منهم الفضل بن ربيع وغيرهم [٨٧] .

٥ - الكتابة في عهد المأمون (١٩٨ هـ - ٢١٨ هـ) :

وقد اشتهر في عهده احمد بن يوسف إذ كان كاتبا مشهورا [٨٨] . والفضل بن سهل والحسن بن سهل [٨٩] . ويظهر أن تعقد الإدارة وتوسع العلوم أدى إلى نوع من الاختصاص ، ونجد كاتبا شيخا في عصر المأمون يميز خمسة أنواع من الكتاب :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أ- كاتب الخراج ، ويحتاج أن يكون كاتب الخراج عالما بالشرط والطوت أي الخراج والحساب والمساحة والفنون والرقوق [٩٠] .

ب- كاتب إحكام ، ويحتاج أن يكون عالما بالحلال والحرام والاحتجاج والإجماع والفروع الفقهية [٩١] .

ج- كاتب معرفة ، يحتاج أن يكون عالما بالقصاص والحدود والجراحات والمواثبات والسياسة .

د- كاتب رسائل ، ويحتاج أن يكون عالما بالصدور والفصول والإطالة والإيجاز وحسن البلاغة والخط .

هـ- كاتب جيش ، يحتاج أن يكون عالما بالرجال وبشيء من العلم والحساب[٩٢] .

وقد أمر المأمون بزيادة رواتب الكتاب في ديوان الجند نحو ثلاثة آلاف درهم [٩٣].

٦- الكتابة في عهد الواثق (٢٢٧ هـ - ٢٣٢ هـ) :

في سنة ٢٢٩هـ حبس الواثق الكتاب والزمهم أموالا عظيمة ، واخذ من احمد بن إسرائيل ثمانية آلاف دينار بعد أن ضربه ، ومن سليمان بن وهب كاتب ايتاخ أربعمائة ألف دينار والحسن بن وهاب أربعة عشر ألف ينار ومن إبراهيم بن رياح وكاتبه مائة ألف دينار ومن احمد بن الخصيب وكتابه ألف ألف دينار ومن نجاح ستين ألف دينار ومن أبي الوزير مائة ألف دينار والسبب في ذلك خيانتهم واختلاسهم لأموال الدولة [٩٤] .

٧- الكتابة في عصر المتوكل (٢٣٢هـ -٢٤٧هـ) :

كان وزراء المتوكل طوع أمره إذ بقى محمد بن الملك ألزياد في الوزارة لأنه كان يحقد عليه في عهد الواثق فنكبه مدة أربعين يوم حتى قتل ثم استكتب بعده خالد المعروف بابي الوزير ثم بعده الجر جرائي وكان شيخا ظريفا حسن الأدب عالما بالغناء مشتهرا به فخف على قلق المتوكل ثم نكبه لكثرة سعاياه وبعد ذلك استوزر عبد الله بح يحيى بن خاقان وكان حسن الخط له معرفة في الحساب والاستيفاء وكان كريما حسن الأخلاق وبقي وزيرا وكاتبا له حتى مقتل المتوكل [٩٥] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨- وفي عهد المنتصر (٢٤٧ــ٢٤٨) استوزر احمد بن الخطيب وكان كاتبه قبل أن يتخلف [٩٦] .

٩- أما في خلافة المستعين(٢٤٨ــ ٢٥٢ هـــــ)،فكان الذي يقوم بـــأمره الكتابـــة شجاع بن القاسم [٩٧] وكان على ديوان الخراج عيسى الفرخـــان شـــاه، وعلـــي ديوان الرسائل سعيد بن حميد [٩٨] أما صاحب ديوان الصياغة مكان الدليل بـــن يعقوب النصراني [٩٩] .

وبعد موت شجاع بن القاسم استكتب المستعين محمد بن الفضل الجر جرائي الـــذي كان وزيرا للمتوكل قبل ذلك ،ولم يسمه باسم الوزير [١٠٠] .

١٠- وفي خلافة المعتز (٢٥٢ـــــ٢٥٥هـــ)،كان الوزراء كتـــاب امـــوال وأول وزراء المعتز كان أبو الفضل جعفر بن محمود الاسكافي ،ثم تولى الوزارة بعده عيسى بن فرخانشاه ، ولم يلبث أن عزل فولى بعده احمد بن إسرائيل الانبـــاري [١٠١]، وكان كاتباً ذكيا حذقا نال رضا المعتز [١٠٢] ، وكتب لام المعتز واســـمها قبيحـــة الحسن بن المخلد [١٠٣].

١١- وعند ما تولى المهتدي (٢٥٥ــ٢٥٦هـــ)،ابقي محمود بن جعفر الاســـكافي على وزارته مدة قليلة ،ثم عزله واستوزر بعده ،سليمان بن وهـــب بـــن ســـعيد ،وكان صاحب فضل وأدب وكتابة ومن ذوي الرأي واستمر وزيـــرا للمهتـــدي إلى أن خلع سنة (٢٦٥هـــ) [١٠٤] .

١٢- وفي خلافة المعتمد(٢٦٥ــ٢٧٩هـــــ)، كان الوزير عبيدالله بن يحيى بـــن خاقان،اذ كان خبيرا باحوال الرعايا ضابطا اللاموال ،وبعـــد وفاتـــه اســـتوزر المعتمد الحسن بن مخلد ولكن لم تزد مدته علـــى (١٦يومـــا [١٠٥]) ثـــم تســـلم منصب الوزارة بعده سليمان بن وهب [١٠٦] الذي كان وزيرا للمهتـــدي [١٠٧] ، وبعد موت سليمان بن وهب سنة (٢٧٨هـــ) تولى الوزارة للمعتمد ابو الصـــقر اسماعيل ببلبل الذي بلغ من وزارته مبلغا عظيما ثم عزل سنة (٢٧٨) وأستندت الوزارة الى ابا بكر بن صالح ابن شبرزاد،ثم الى اسماعيل بن بلبل ثانية [١٠٨]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب - الكتابة في العصر العباسي الثاني :

١ - الكتابة في عصر المعتضد (٢٧٩هـ - ٢٨٩ هـ) :

نتيجة الازمة المالية التي مرت بها الدولة العباسية في عصر المعتمد قام المعتضد بتقسيم ادارة الدولة إلى وزارتين احدهما للشؤون الداخلية وهو ديوان الاصول والاخر للشؤون المالية وهو ديوان الازمة وظل هذا النظام معمولا به حتى اواخر عهد نفوذ الاتراك . وضع المعتضد رجالا كتابا وهم الوزير الحسين بن القاسم وكان يشرف على ديوان الاصول والكاتب ابو العباس الخصيبي كان يشرف على ديوان الازمة [١٠٩] . وحدثت هذه الازمات نتيجة استبداد الاتراك وجشعهم وعملهم على اضعاف نفوذ الخلافة وكان فراغ بيت المال في عهد الخليفة المعتز سببا في عجزه وقتله وظلت الاحوال المالية معطلة حتى عصر المعتمد الا ان الخليفة المعتضد عندما تولى الخلافة يكاد يكون بيت المال خاليا الا انه وضع كتابا من اقدر الكتاب في تلك الفترة وهو احمد بن فرات هلال الصابئي ، وعند وفاة المعتضد وجدوا في بيت المال فائض نحو ١٩ مليون دينار [١١٠] . وقد عين كتابا لديوان الخراج في اقاليم المشرق واسند رئاسته إلى محمد بن داود . اما اقاليم المغرب اسند رئاسة لعلي بن عيسى وديوان السواد كان يشرف عليه بنفسه [١١١] .

٢ - الكتابة في عصر المكتفي وتدخل الكتاب في تعيين الخليفة(٢٨٩هـ - ٢٩٥هـ) :

بعدما انتهى دور الكتاب في عصر المعتمد صار للكتاب اثر هام في الادارة في عصر المكتفي ولاسيما في اواخر ايام المكتفي ومنهم علي بن عيسى بن داود الجراح وعمه محمد بن الجراح ، وابن عبدون وعلي بن الفرات وكان الكتاب منقسمين لاسباب شخصية وخلافات في الاراء السياسية إلى كتلتين وهم جماعة آل الفرات وعلى رأسها علي ابن الفرات وجماعة آل الجراح وعلى رأسها محمد بن داود . اما وزير المكتفي فكان مترددا بينهم [١١٢] . وظهر التضارب بين الكتلتين بسبب مشكلة العهد فقد كان الخليفة يحب حفظ الخلافة لابناء ابيه ولاسيما الاكبر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهو المقتدر وعند وفاة المكتفي ظلت مشكلة الخلافة للوزير واخذ يستشير رؤوساء الكتاب في الامر فوجدهم مختلفين في الرأي وبعدها جمع الوزير الكتاب ليتفقوا على من يولوه الخلافة فاصر كل كتلة على رأيها حيث علي بن عيسى يؤيد المعتز وابن الفرات يؤيد المقتدر واخيرا اتفقوا على ان يكون المقتدر خليفة وذلك بعد مقتل المعتز [١١٣] .

٣ - الكتابة في عصر المقتدر (٢٩٥ هـ - ٣٢٠ هـ) :

اتسم عهد المقتدر بالاسراف والتبذير وهذا فضلا عن اسراف وزرائه ومنهم ابن الفرات وقد حاول الوزير علي بن عيسى في عهد الخليفة المقتدر الاخلال من هذا الاسراف ، وقد عين كاتبا كفوءا من اشهر الكتاب لتوليه بيت المال [١١٤] وهو قدامه بن جعفر الذي عرض عليه كتابه وهو الخراج وصناعة الكتابة [١١٥] . وكان علي بن عيسى اشرف على كتابة الكثير من الدواوين ومنها ديوان الصدقات . اما الجهيشاري فقد كان في عصر المقتدر وعهد اليه الوزير نظام الادارة وتوليه العمال والولاة والوزراء وجباية الخراج واموال الدولة [١١٦] . وبعد تدخل الخاقاني وام موسى القهرمانية قاموا علي بن عيسى وجاء ابن الفرات ثانيا وادى إلى تبذير الاموال وكثرة الاسراف ومن ثم تردي الاوضاع الاقتصادية ونحو ٣١٥هـ وارجع المقتدر علي بن عيسى فوجد الحالة مضطربة ، ومن الضروري اشغال الدواوين في الليل ونشط في تصفية القضايا المالية واستخدم كتابا قادرين منهم الكلوذاني الذي عينه على ديوان السواد وعين ابن مقلة في ديوان الضياع الخاصة والمستحدثة وسليمان بن مخلد على ديوان بيت المال وعبد الرحمن بن عيسى شقيقه في ديوان الحرم وأبا زنبور في ديوان الضياع المصادرة من ابن الفرات والفضل بن جعفر على ديوان الشرق [١١٧] .

٤ - الكتابة في العصر البويهي :

وبمجيء البويهيين انشأت امارة وراثية في قلب الخلافة بعد ان كان للخليفة في الفترة السابقة وزير وللامير كاتب انعكس الوضع وصار البويهيون يتدخلون حتى في تعيين كاتب الخليفة واستأثروا بالاموال بينما خصصوا للخليفة راتب فجعل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معز الدولة للمستكفي خمسة آلاف درهم وبعد ان افتتح البصرة سنة ٣٣٦هـ قطع معز الدولة ذلك الراتب وكان البويهيون يتجاوزن حتى على واردات الضياع [١١٨].

وهكذا سلب البويهيون السلطة من الخلفاء حتى ان عضد الدولة فكر في مشروع جريء وهو نقل الخلافة إلى البيت البويهي [١١٩] .

ولم يبقى للخليفة العباسي الا نفوذه الديني [١٢٠] . وجاء البويهيون فابدى بعضهم كمعز الدولة وعضد الدولة رغبة صادقة في تحسين الاوضاع المعاشية وقد اهتم معز الدولة بتحقيق وطأة الخراب في البلاد وارسل على علي بن عيسى وقال له (الدنيا خراب والامور على ما تراه من الانتشار فاثر بما عندك من اصلاح لذلك) فاجابه (سد هذه البثوق فهي اصل الفساد والخراب) أي السواد . فعمل بما امر به علي بن عيسى ونجح في ذلك وارسل إلى ابي الفرج بن ابي هشام لينظم موعد جباية الخراج [١٢١] ، وكان من اشهر الكتاب في العصر البويهي هو ابن العميد (ت ٣٦٠هـ) وقد مدحه مسكويه بمدح بظله بالقدرة على الضعف وكان يختصر بغرائب العلوم الغامضة التي لا يدعيها احد ، وكان يستجيب إلى عمارة البلاد وفي عصر ابن العميد استطاع ان يعد النظام حتى استقام الامر واصبحت له هيبته في صدور الجند والرعية [١٢٢] .

٥ - الكتابة في عصر الطائع (٣٦٣ هـ - ٣٨١هـ) :

وفي عهد الطائع جاء إلى قاضي القضاة ابي محمد بن عبد الله بن احمد المعروف في مؤهلاته " وامره ان يستحصب كاتبا له دراية بالمحاضر والسجلات ماهرا في القضايا والحكومات عالما بالشروط والحدود عارفا بما يجوز وما لا يجوز غير مقصر عن القضاة المستورين والشهود المقبولين في طهارة ذيله ونقاء جيبه وتصونه عن خبث المأكل والمطعم ومقارنة الريب والتهم فان الكاتب زمام الحاكم الذي اليه مرجعه وعليه معوله وبه يحترس من دواهي الحبل وكوامن الغبل"[١٢٣] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦ - <u>الكتابة في العصر الفاطمي ، الأيوبي ، المملوكي :</u>

وفي العصر الفاطمي كانت مرتبة الكتابة تلي الوزارة في الرتبة وبين كتاب هذا العصر اشتهر القضاعي الذي صار كاتبا في البلاط وكذلك اشتهر ابن منجب الصيرفي الذي كان مؤرخا مشهورا .

اما في العصر الايوبي فقد نبغ القاضي الفاضل في مصر الايوبية وقد خلف الكثير من الرسائل التي تمتاز بسلامة الاسلوب وحسن الضعة وفي العصر المملوكي كان كاتب السر يقوم بمهام وزير الخارجية في العصر الحديث إذ كانت ترد اليه كافة المكاتبات من جميع انحاء الدولة فضلا عن الكتب الاجنبية التي كان يتولى الرد عليها في حضرة السلاطين [١٢٤] .

<u>الخاتمـــــة</u>

نستنتج من البحث في مؤسسة الكتابة بصورة تحليلية للدولة العربية الإسلامية . . .

١) إن جميع المصادر والكتب تتفق على ان الرسول (ص) بدأ بتوسيع هذه المؤسسة وجعل لها أساس قوي ورصين اتخذته من بعده الدولة العربية الاسلامية في العصر الراشدي والاموي والعباسي .

٢) ففي العصر الاموي نجد الكتاب العرب قد قاموا بمهمة كبيرة وهي تعريب الدواوين من الفارسية والقبطية والرومية إلى العربية ونجد اشهر الكتاب العرب قاموا بوضع اصول الكتابة وادبها ومنهم عبد الحميد الكاتب .

٣) اما في العصر العباسي فقد اشتهر العديد من الكتاب ومنهم خالد البرمكي الذي جمع الدواوين في الدفاتر والسجلات بدلا من الصحف . ونجد الكتاب نالوا حظا وافرا في العصر العباسي حيث اصبح العديد منهم في مرتبة الوزراء اما العصر العباسي الثاني نجد هذه المؤسسة قد اضمحلت بسبب وجود التدخلات من قبل الاتراك والبويهيين .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة الهوامش

١. الصولي (ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله) ، ت٣٣٥هـ ، ادب الكتاب ، تحقيق ، احمد حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ص١١٤-١١٥ .

٢. الخزز : بمعنى النصر ، ينظر ، الرازي (محمد بن ابي بكر بن عبد القادر) ، مختار الصحاح ، تحقيق ، سميرة خلف الموالي ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، بلا.ت ، ص١٣٤ .

٣. الصولي ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

٤. الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير) ، ت ٣١٠هـ ، تاريخ الطبري ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص٢٥٦ .

٥. ابن النديم ، ت٣٨٥هـ ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص٧ .

٦. الطبري ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٤٩-٢٤٨ .

٧. ابن النديم ، المصدر السابق ، ص٧ .

٨. المصدر نفسه ، ص٧ .

٩. ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) ، الشعر والشعراء ، تحقيق ، محمد عبد المنعم العريان ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص١١٧ .

١٠. سورة العلق ، آية : ١ – ٥ .

١١. الصولي ، المصدر السابق ، ص١١ .

١٢. المصدر نفسه ، ص١٢ .

١٣. الصولي ، ادب الكتاب ، ص٢٠ .

١٤. عبد ربة (احمد بن محمد) ، ت٣٢٨ ، العقد الفريد ، تحقيق ، عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا.ت ، ج٤ ، ص٢٤٠ .

١٥. الصولي ، ادب الكتاب ، ص٢٦ .

١٦. المصدر نفسه ، ص٢٧ .

١٧. المصدر نفسه ، ص٢٦ .

١٨. عبد ربة ، العقد الفريد ، ص٢٥٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٩. البلاذري (ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر) ، ت ٢٧٩هـ ، فتوح البلدان ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص٤٥٣ .

٢٠. المصدر نفسه ، ص٤٥٤ .

٢١. امين (احمد) ، فجر الاسلام ، بلام ، القاهرة ، ١٩٣٥م ، ج١ ، ص١٧٥ .

٢٢. الاعظمي (محمد مصطفى) ، كتاب النبي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص١١٥ .

٢٣. البلاذري ، المصدر السابق ، ص٤٥٤ .

٢٤. البلاذري ، المصدر السابق ، ص٤٥٥ .

٢٥. المصدر نفسه ، ص٤٥٥ .

٢٦. فهد (بدري محد ، حمدان الكبيسي ، مليحة رحمة الله ، فضيلة الشامي) ، الحضارة العربية الإسلامية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٨م ، ص٥٨ .

٢٧. الصيحي (محمد ابراهيم) ، الحكم والادارة عند العرب ، دار العهد الجديد ، القاهرة ، ١٩٤٧م ، ص٦٢ .

٢٨. فهد وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

٢٩. المصدر نفسه ، ص٥٨ .

٣٠. الدوري (عبد العزيز) ، النظم الاسلامية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٨م ، ص١٣٩ .

٣١. فهد وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

٣٢. الكروي (ابراهيم سلمان ، عبد التواب شرف الدين) ، المرجع في الحضاري العربية الاسلامية ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧م ، ص٦٠ .

٣٣. عمر (فاروق) ، مليحة رحمة الله ، مفيد محمد نوري ، النظم الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص٧٩ .

٣٤. الدوري ، المصدر السابق ، ص١٤٣ .

٣٥. فهد وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٦.الجهشياري (ابو عبد الله محمد بن عبدوس) ، ت٣٣١هـ ، الوزراء والكتاب ، تحقيق ، مصطفى السقا واخرون ، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده ، القاهرة ، ١٩٣٨م ص٢٠ .

٣٧.الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

٣٨. المصدر نفسه ، ٥٨ .

٣٩. فهد وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

٤٠.الكروي ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

٤١. الدوري ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .

٤٢. المعاضيدي (خاشع ، عبد الامير دكسن) ، دراسات في تاريخ الحضارة العربية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٨م ، ص١٢٩ .

٤٣. الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص٢٤ .

٤٤.المصدر السابق ، ص٢٦ .

٤٥.الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص٣١ .

٤٦.المصدر نفسه ، ص٣٢ .

٤٧.الدوري ، المصدر السابق ، ص١٤٨ .

٤٨.الصولي ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ .

٤٩. الصولي ، المصدر السابق ، ص٢٠١ .

٥٠.معروف (ناجي) ، المدخل في تاريخ الحضارة العربية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٦٤م ، ص٤١ .

٥١. الدوري ، المصدر السابق ، ص١٧ .

٥٢. المعاضيدي ، المصدر السابق ، ص١٢٩

٥٣.الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

٥٤.الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

٥٥.الدوري ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .

٥٦.الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص٥١ .

٥٧.المصدر نفسه ، ص٥٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥٨.فهد وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

٥٩.الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

٦٠.الصولي ، المصدر السابق ، ص٢٠١ .

٦١.الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

٦٢.المعاضيدي ، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

٦٣.الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

٦٤.المصدر نفسه ، ٦١ .

٦٥. الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

٦٦. المصدر نفسه ، ص٧٣ .

٦٧.الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص٧٤ .

٦٨. المصدر نفسه ، ص٧٥ .

٦٩.المصدر نفسه ، ص٨٠ .

٧٠.المصدر نفسه ، ص٨٢ .

٧١.الدوري ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

٧٢.الكروي ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

٧٣.المصدر نفسه ، ص٦١ .

٧٤.المصدر نفسه ، ص٦٢ .

٧٥.الدوري ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

٧٦.المعاضيدي ، المصدر السابق ، ص١٣١ .

٧٧.الدوري ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

٧٨.المعاضيدي ، المصدر السابق ، ص١٣١ .

٧٩.الكروي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

٨٠.الكروي ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

٨١.الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

٨٢.الدوري ، المصدر السابق ، ص١٥٠ .

٨٣.المعاضيدي ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨٤.الكروي ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

٨٥. الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

٨٦.الكروي ، المصدر السابق ، ص٦٢ – ٦٣ .

٨٧.المصدر نفسه ، ٦٢ .

٨٨.فهد وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

٨٩.الكروي ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

٩٠.الدوري ، المصدر السابق ، ص١٥٢ .

٩١.فهد وآخرون ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

٩٢.الدوري ، المصدر السابق ، ص١٥٢ .

٩٣.الكروي ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

٩٤.ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص٢٦٩ .

٩٥.الدوري (عبد العزيز) ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ص٤٢ .

٩٦.المسعودي ،ابو الحسن علي ابن الحسين (ن،٣٤٦ هـ): التنبيه والأشراف ، ص٣١٤

_ابن ماكولا،علي ابن هبة الله (ن ،٤٧٥ هـ):الاكحال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ،(دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١ ،١٤١١هـ)ص٤٠.

- الخضري بك ، الشيخ محمد:محاضرات في التاريخ الأمم الاسلاميه، مراجعة بحوث عباس ،(مؤسسة المختار ،القاهرة ،ط ،٢٠٠٣م) ص٢٥٣

٩٧.اليعقوبي احمد ابن اسحاق بن جعفر واضح(ن، ٢٩٢هـ): تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ،بيروت ، ون تاريخ)،٤٩٦/٢.

- الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان (ن، ٧٤٨ هـ):سير اعلام النبلاء ،تحقيق شعيب الارنؤوط وصالح السم ،(مؤسسة الرساله نبيروت ،ط٩ ،١٤١٣هـ)، ٤٦/١٢

- الزركلي ،خير الدين (ت ،١٤١٠هـ):الاعلام ،(دار العلم للملايين ،بيروت ، ط٥،دون تاريخ)،٢٤٠/١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩٨.الطبري ، تاريخ الطبري ٤٢٤/٧.

٩٩.ابن كثير ،عمادالدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ن،٧٧٤هـ):البدايه والنهايه ، تحقيق علي شبري،(دار احياء التراث العربي ،بيروت ،ط١١ ،١٤٠٨هـ) ، ١١/١١.

١٠٠. ابن عساكر ،ابو القاسم علي بن عبد الحسين بن هبه الله الشافعي (ن، ٥٧١هـ): تاريخ دمشق الكبير ،تحقيق علي شبري ،(دار الفكر ،١٤١٥هـ)،٩٤/٥٥،

- الزركلي :الاعلام ، ٣٢٩/٦،الخضري بك:محاضرات في تاريخ الامم الاسلاميه ، ص ٢٥٤.

١٠١. المسعودي :التنبيه والاشراف ،ص٣١٦.

١٠٢. الخضري بك كمحضارات في تاريخ الامم الاسلاميه ،ص٢٦٥.

١٠٣. ابن خلدون ،عبد الرحمن (ن،٨٠٨هـ):تاريخ ابن خلدون (مؤسسه الاعلامي ،بيروت،ط٤ دون تاريخ،٣م٢٩٦،

_الخضري بك :محضارات في تاريخ الامم،ص٢٦٦.

١٠٤. الذهبي :سير اعلام لبنبلاء ن١٨/١٤.

_ البغدادي،اسماعيل باشا (ن،١٣٣٩هـ):هدية العارفيين واسماء المؤلفين واثار المصنفين، (دار احياء التراث العربي ،بيروت ،دون تاريخ)، ٣٩٥/١.

_كحاله ،عمر رضا:معجم المؤلفين تراجم مصنفين الكتب العربية ، (دار احياء التراث العربي ،بيروت ،دون تاريخ)،٢٧٩/٤.

_ الخضيري يك محاضرات ،ص ٢٧٢_٢٧٣.

١٠٥. المسعودي:التنبية والاشراف ،ص٣٢٠ .

_ الخضري بك :محاضرات ،ص٢٧٩

١٠٦. الطبري تاريخ، ٨ /٣٤.

_ابن عساكر :تاريخ دمشق ،١٣م٣٩٠ ،ابن خلدون :تاريخ ،٣٤١/٣.

١٠٧. ابن عساكر:تاريخ دمشق ٣٩٠/١٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

_الذهبي :سير اعلام النبلاء ،١٨/١٤ .

_البغدادي :هدية العارفين ،٣٩٥/١.

١٠٨. المسعودي:التنبية والاشراف ،ص٣٢٠ .

_ الخضري بك :محاضرات ،ص٢٧٩ ــ٢٨٠.

١٠٩. عبد الفتاح (صفاء حافظ) ، نظم الحكم في الدولة العباسية ، دار النشر والمطبوعات الكويتية ، الكويت ، ١٩٨٦م ، ص١٥٧ .

١١٠. عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .

١١١. المصدر نفسه ، ص١٦٣ .

١١٢. الدوري ، دراسات ، ص١٤٥ .

١١٣. الدوري ، دراسات ، ص١٤٦ – ١٤٧ .

١١٤. مكسويه (ابو علي احمد بن محمد) ، ت٤٢١هـ ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، القاهرة ، ١٩١٤م ، ج١ ، ص٢٩ .

١١٥. بن جعفر (قدامة) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق ، محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١م ، ص١٢ .

١١٦. الجهيشاري ، المصدر السابق ، ص ز .

١١٧. الدوري ، دراسات ، ص١٥٢-١٥٣ .

١١٨. المصدر نفسه ، ص١٨٤ .

١١٩. المصدر نفسه ، ص١٨٦ .

١٢٠. المصدر نفسه ، ص١٨٧ .

١٢١. الدوري ، دراسات ، ص١٩٢ .

١٢٢. متز (آدم) ، الحضارة الاسلامية ، تحقيق ، محمد عبد العادي ، المجلد الاول ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧م ، ص٢٠٤-٢٠٥ .

١٢٣. الدوري ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .

١٢٤. اسماعيل (محمود) ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الأفراح ، الكويت ، ١٩٨٩م ، ص٧٠-٧١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن الاثير (ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم) ت٦٣٠هـ الكامل في التاريخ ، تحقيق ، عبد الوهاب النجار ، الطباعة المنيرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

٢. ا بن جعفر (قدامة) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق ، محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١م

٣. ابن خلدون ،عبد الرحمن (ن،٨٠٨هـ):تاريخ ابن خلدون (مؤسسه الاعلامي ،بيروت،ط٤ دون تاريخ،م٣.

٤. ابن عساكر ،ابو القاسم علي بن عبد الحسين بن هبه الله الشافعي (ن، ٥٧١هـ):تاريخ دمشق الكبير ،تحقيق علي شبري ،(دار الفكر ،١٤١٥هـ).

٥. ابن النديم ، ت ٣٨٥هـ : الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م .

٦. ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) . .

الشعر والشعراء ، تحقيق ، محمد عبد المنعم العريان ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨٧م .

٧. ابن ماكولا،علي ابن هبة الله (ن ،٤٧٥ هـ):الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ،(دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط١ ،١٤١١هـ).

٨. اسماعيل (محمود) : تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، مكتبة الافراح ، الكويت ، ١٩٨٩م .

٩. الاعظمي(محمد مصطفى):كتاب النبي،المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٧م .

١٠. امين (احمد) : فجر الاسلام ، بلام ، القاهرة ، ١٩٣٥م .

١١. البلاذري (ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر) ، ت ٢٧٩هـ : فتوح البلدان ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٢.بن جعفر (قدامة) : الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق ، محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١م .

١٣.الجهشياري (ابو عبد الله محمد بن عبدوس) ، ت ٣٣١هـ : الوزراء والكتاب ، تحقيق ، مصطفى السقا واخرون ، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده ، القاهرة ، ١٩٣٨م .

١٤. الخضري بك ، الشيخ محمد:محاضرات في التاريخ الأمم الاسلاميه، مراجعة بحوث عباس ،(مؤسسة المختار ،القاهرة ،ط ،٢٠٠٣م).

١٥.الدوري (عبد العزيز) : النظم الاسلامية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٨م .

١٦.الدوري (عبد العزيز) : دراسات في العصور العباسية المتاخرة ، مركز الدراسات التاريخية ، بيروت ، ٢٠٠٧م .

١٧_ الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان (ن، ٧٤٨ هـ):سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط وصالح السم ،(مؤسسة الرساله نبيروت ،ط٩ ،١٤١٣هـ) ، ١٢

١٨الرازي (محمد بن ابي بكر بن عبد القادر) : مختار الصحاح ، تحقيق ، سمير خلف الموالي ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، بلا ت .

١٩. الزركلي ،خير الدين (ت ،١٤١٠هـ):الاعلام ،(دار العلم للملايين ،بيروت ، ط٥،دون تاريخ)،١.

٢٠الصولي (ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله) ، ت ٣٣٥هـ : ادب الكتاب ، تحقيق ، احمد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م

٢١الصيحي (محمد ابراهيم) :الحكم والادراة عند العرب ، دار العهد الجديد ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٢٢.الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير) ت ٣١٠هـ : تاريخ الطبري ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

٢٣عبد الفتاح (صفاء حافظ) : نظم الحكم في الدولة العباسية ، دار النشر والمطبوعات الكويتية ، الكويت ، ١٩٨٦م .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٤عبد ربه (احمد بن محمد) ، ت ٣٢٨هـ : العقد الفريد ، تحقيق ، عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا ت .

٢٥عمر (فاروق ، مليحة رحمة الله ، مفيد محمد نوري) : النظم الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٧م ،

٢٦فهد (بدري محمد ، حمدان الكبيسي ، مليحة رحمة الله ، فضيلة الشامي) الحضارة العربية الاسلامية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٨م .

٢٧ .الكروي (ابراهيم سلمان ، عبد التواب شرف الدين) : المرجع في الحضارة العربية الاسلامية ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧م

٢٨.كحاله ،عمر رضا:معجم المؤلفين تراجم مصنفين الكتب العربية ، (دار احياء التراث العربي ،بيروت ،دون تاريخ)،٤/.٢٧٩

٢٩.متز (ادم) : الحضارة الاسلامية ، تحقيق ، محمد عبد الهادي ، مؤسسة الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧م .

٣٠ .المسعودي ،ابو الحسن علي ابن الحسين (ن،٣٤٦ هـ): التنبيه والأشراف .

٣١ .مسكويه (ابو علي احمد بن محمد) ، ت ٤٢١هـ : تجارب الامم وتعاقب الهمم ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، القاهرة ، ١٩١٤م .

٣٢ .المعاضيدي (خاشع ، عبد الامير دكسن) : دراسات في تاريخ الحضارة العربية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٨م .

٣٣معروف (ناجي) : المدخل في تاريخ الحضارة العربية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٦٤م .

٣٤ .اليعقوبي احمد ابن اسحاق بن جعفر واضح (ن، ٢٩٢هـ) : تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ،بيروت ،بد ون تاريخ)/٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com